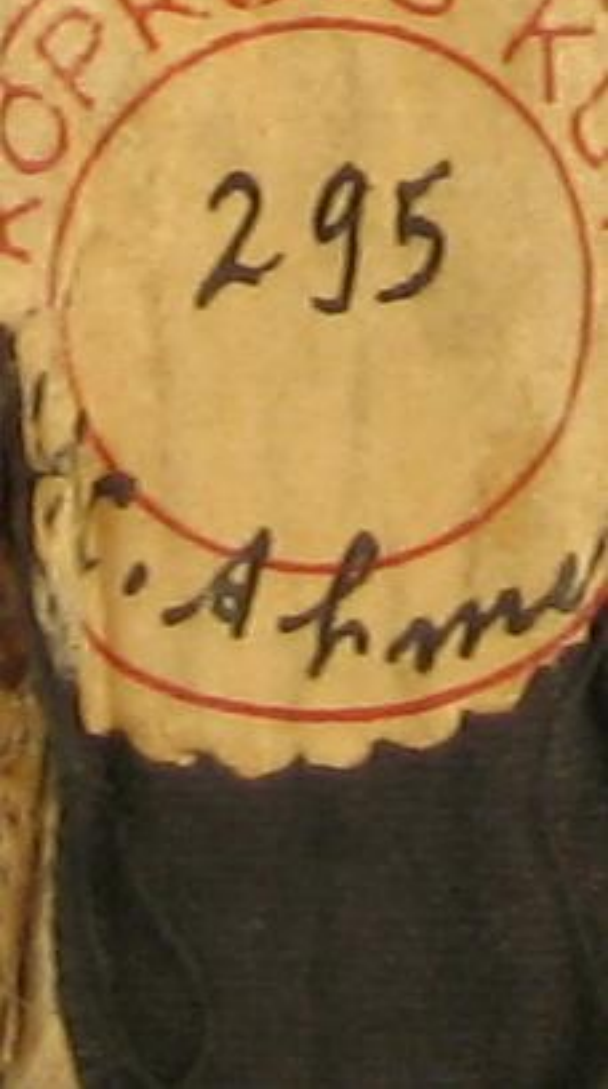




KÖPRÜLÜ KUTUPHANASI
295
Ahmet





295

Ahmed



۱۷۹۱

۳۲

۳۱

استاد بنیاد

۱۷۹۱

۳۱

۳۱

۳۱

۳۱

١٩١

٣٩



٣٩
١٩١

١٩١



٣٩



هم احمد الميرزا

هذه النسخة الفاتحة

الكتاب الشريف من كتاب
 والحمد لله رب العالمين
 الفاتحة التي هي السجدة
 عيسى عليه السلام

والله اعلم بالصواب



٢٩٥

١٩٥١



١١١١

٢٩٥
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمَلِكُ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ

وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَكُّ

مَنْ تَشَاءُ يُدِيرُ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا لَكَ الْمَلِكُ رَبِّ الْمُلُوكِ ۝

نَاصِرِ الْحَقِّ بِلَا أَرْتِيَابٍ وَلَا شُكُوكٍ ۝ الدَّائِمِ

فِي سُلْطَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِإِنْعَامِهِ وَإِحْسَانِهِ ۝ اللَّهُ

بِجَلِّ

جَعَلَ الدُّنْيَا دُولًا ۝ وَالْآخِرَةُ لِلْمُنْفِقِينَ مِنْ عِبَادِهِ

نُزُلًا **أحمد** حَمْدٌ مِنْ وَفْقِهِ لِصَلَاحِ عَمَلِهِ

حَتَّى يَبْلُغَهُ نِهَايَةُ سُؤْلِهِ وَأَمَلِهِ **وَأَشْهَدُ**

أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ

أَتَّخَذَهَا بِالْمَعَادِ حِصْنًا ۝ وَلَا أَهْوَالَ يَوْمٍ

الْفَزَعِ آمِنًا **وَأَشْهَدُ** أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا

مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ



البشر ، الشفيع المشفع في المحشر ، صاحب
اللوآء والخوض والكوش ، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه الذين ما منهم إلا من قام
في نصرة الدين وشمروا ، وجاهدوا في الله
الجهاد الأكبر ، صلاة لا تزال
تفحات أرجح يعرف المسك الذي شغطر
وسلم تسليماً كثيراً ، دائماً في كل يوم تكرر

وبعد فقد من الله تعالى على المسلمين بقوله
مولانا المفامر الشريف ، الإمام الأعظم
والجسماء المقدم ، صاحب السيف والقلم
والبند والعلم ، السلطان المالك الناصر
سلطان الإسلام والمسلمين ، محي العدا
في العالمين ، قاتل الكفرة والمشركين ،
منصف المظلومين من الظالمين ، مبيد

الطُّغَاةَ وَالْمَارِقِينَ ، قَاهِرَ الْخَوَارِجِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ

جَامِعَ كَلِمَةِ الْإِيمَانِ ، قَامِعَ عِبَادَةِ

الْأَصْنَامِ وَالصُّلْبَانَ ، وَارِثِ الْمُلْكِ

سَيِّدِ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْتُّرْكِ

مَلِكِ الْبَرِّيْنَ وَالْبَحْرَيْنِ ، خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ

الشَّرِيفَيْنِ **أَبِي السَّعْدِ الْبَاقِي** خَلِّ

مَوْلَانَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ الْمَرْحُومِ السُّلْطَانِ

السَّعِيدِ الشَّهِيدِ ، الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ —

أَبِي النَّصْرِ قَائِدِنَايَ ، مَنْ كَانَتْ

أَيَّامُهُ بِالسَّعْدِ زَاهِيَةً ، وَلِأَعْدَائِهِ

بِالْعَدْلِ قَاهِيَةً ، وَأَيَّادِيهِ بِالْجُودِ عَامِرَةً

وَلِذَوِي الْقَضَائِلِ بِالْإِحْسَانِ غَامِرَةً ، صَادِرَةً

التَّأْرِخِ الْعَظِيمِ ، وَالْوَجْهِ الْبَهِيِّ وَالْحُظِّ

الْجَسِيمِ ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ لَهُ هَذِهِ الصِّفَاتُ

بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْعَابِدُ
النَّاسِكُ ، وَمَنْ يَدِيلُ الشَّرِيعَةَ الْغَرَاءَ
مُتَحَفِّظٌ وَمُتَمَاسِكٌ ، فَأَهِيكَ هَذَا الْفَخْرَ
الْمُنْظَاوِلَ ، وَاسْتَمْتِ الْمُنْكَامِلَ ، مَعَ
مَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ مِنْ طَهَارَةِ الدَّلِيلِ ،
وَحُسْنِ التَّوَجُّهِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ ، وَالتَّثَبُّتِ
فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ ، وَإِيْءِ كَرَامِ السَّادَاتِ

وَالصُّلَحَاءِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ
الَّتِي نَكَاشَرْتَ فِي أَيَّامِهِ الزَّاهِرَةِ
وَلَمْ تَجْمَعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ السَّالِفَةِ الْمُنْفَاخَةَ
فَمِنْ ذَلِكَ إِجْرَاءُ مَا عَيْنَ عَرَفَةَ
الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا جَمِيعُ الْحُجَّاجِ ، فَقَدْ حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ
بِهِ غَايَةُ الْإِبْتِهَاجِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَقَعُ
فِي يَوْمِ عَرَفَةَ بِوَاسِطَةِ الْعَطَشِ مَوْتٌ

كثير، وبنال الأقوياء، فضلا عن

المساكين الفقراء ضرر كبير، وقد

شاع ذلك وذاع، وامتلات به الأسماع

ومنها عمان مسجد نعمة ومسجد الحيف

التي حصل بها الرفق للمسلمين بعد الحيف

والمدارس والأربطة والعماير، فكمز

لله تعالى فيها من ذاك **ومنها** تعمير

المسجد النبوي والحجرة الشريفة وقبتها

العظمى **المنصنة للصريح الأسمي**

الحاوي لسيدنا ومولانا سيد المرسلين

وأما المرتقين، صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه أجمعين، عمان مؤبدة الأوتاد

لترحصل مثلها في البلاد **ومنها** إيصال

الحبوب والحظرة الجمّة، إلى بلد

شَفِيعَ الْأُمَّةِ ، لِلْعَايِفِ فِيهِ وَالْبَسَادِ

وَالصَّادِرِ وَالْوَارِدِ مِنْ جَمِيعِ الْإِلَادِ ، عَلَى

طَرِيقَةِ بَلَدِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا خَلِيلِ

الرَّحْمَنِ ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ

وَالسَّلَامِ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ ، بِحَيْثُ

كَانَتْ عِلَاشَتُهُمْ ، وَحَسَنَتْ مَعِيشَتُهُمْ **وَمِنْهَا**

عِمَارَتُهُ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَإِجْرَاءِ مَا عَيْنُهُ

وَصَرَفُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ

وَعَيْنُهُ ، وَكَانَ النَّاسُ لِقَلَّةِ الْمَاءِ

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي غَايَةِ الضِّيقِ ، بِحَيْثُ

أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَجَاوَزَةَ بِهِ

وَلَا يُطِيقُ **وَمِنْهَا** عِمَارَتُهُ لِلْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ

بِدِ مَشْقُوعِ جَرِيقِهِ ، بِحَيْثُ تَعَدَّرَ

السُّلُوكُ إِلَيْهِ بِطَرِيقِهِ **وَمِنْهَا** عِمَارَةُ

الْأَبْرَاجِ وَالْأَسْوَارِ وَالْمَعَاقِلِ، مِمَّا يَجِيرُ
بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ **وَمِنْهَا** عِمَانُ الْمَدِينِ وَالْقِلَاعِ
وَالْتُّغُورِ، وَالسُّوَاكِيلِ وَالْفَنَائِطِ وَالْجُسُورِ،
وَلَمْ يَمُرَّ رَحْمَهُ رَبُّوْنَا مَرَّتَيْفَةً، وَمَسَاجِدَ
مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَسْجِدًا، تُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةُ،
وَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عِمَانٌ عَظِيمَةٌ بِمَدِينَةِ
الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، مِمَّا يَجُزُّ عَنْهُ الْوَاصِفُ

المُعْتَبَرُ

الْمُعْتَبَرُ، بَلْ يُحِيلُهُ الْعَقْلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
أَنِّي قُدْرَةُ بَشَرٍ، أَحْكَمَ ذَلِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ
صَوْنًا لِلْمَلَائِكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَدَفْعًا
لِلْعَسَاكِيرِ الْفَرَنْجِيَّةِ، وَقَدْ كَانَ وَقَعَ
مِنْهُمْ مِرَارًا الْإِسْتِيلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ،
وَأَسْرَ الْجَمَاعَةِ مِنْهُمْ مُعْتَبَرِينَ، فَانْقَطَعَتْ
مَادَّةُ ضَرْبِهِمْ بِالْعِمَانِ الْمَذْكُورَةِ،

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رَجْمَةٌ مِنْ أَشَارِ مَحْمُودَةٍ
مَشْكُونَةٍ ، فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْدُّوَابِ
خُصُوصًا دُرُوبِ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ
بَحِثُ حَصْلِ الرِّفْقِ لِأَمِينِ بَيْتِ اللَّهِ الْمُنِيفِ
وَلَمْ يَزَلْ طُولَ حَيَاتِهِ مُوَدِّاعًا عَلَى عَدَائِهِ
مَنْصُورًا ، إِلَى أَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَصَارَ مَا
قَدَّمَ لَهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَذْخُورًا ، فَيَجِبُ

عَلَى كُلِّ مَنْ بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْبُشْرَى ، أَنْ
يَنْشُرَهَا فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ وَيُعْلِنَهَا ذِكْرِي
لِيَبَادِرَ كُلُّ مَنْ سَمِعَهَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَالْعُلَمَاءِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْمَأْمُورِينَ ، بِاللُّدْعَاءِ
لَهُ وَالْتِرَجُّمِ عَلَيْهِ ، وَالْمَسْئُولِ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ
ثَوَابَ ذَلِكَ وَاصِلًا إِلَيْهِ ، تَعْدَمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ
وَبِرِضْوَانِهِ ، وَأَسْكَنَهُ فَيْحَ جَنَانِهِ ، وَأَبْقَى

خَلَّهَ السَّعِيدُ، وَجَعَلَهُ لِعِغَلِ الْخِزَارَاتِ—

قَرِيبًا غَيْرُ بَعِيدٍ، وَثَبَّتَهُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ

وَمَا وَلِي مَوْلَانَا السُّلْطَانُ

أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ

السَّعِيدِ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشْرِينَ

فِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامَةِ أَمْرًا حَدِيدًا وَسَعْمًا يَهْ، فِي

السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الشَّهَارِ، وَالْمَاضِي مِنَ

الشُّرُوقِ خَمْسَةً وَأَرْبَعُونَ دَرَجَةً وَالطَّالِعُ

الْمِيزَانِ، وَالشَّمْسُ فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ

مِنْ بَرَجِ الْأَسَدِ وَهِيَ سَاعَةٌ سَعِيدَةٌ، تَدُكُ

أَنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَكْتَبِهِ وَتَأْيِيدَهُ، وَنَصْرَهُ

عَلَى أَعْدَائِهِ وَتَأْيِيدَهُ، فَأَيُّهَا سَاعَةٌ سَاعِدَةٍ فِيهَا

الْقَدَرُ، وَسَاعَفَ فِيهَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ،

وَجَاءَتْ هِيَ وَالسَّعْدُ عَلَى قَدَرٍ، وَأَمْسَتْ—

ذِكْرِي لِلْبَشَرِ، وَوَأَفَوْ هَذَا الْيَوْمَ السَّعِيدَ
ثَلَاثُ عَشَرَ مَسْرِي، وَأَضَحَّتْ أَهْلُ مَصْرِ
بِتَوَلِيَةِ مَوْلَانَا **السلطان** فِي غَايَةِ الْبُشْرَى
فَإِنَّ اللَّيْلَ الْمُبَارَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ زَادَ رِيَادَةً
كَبِيرَةً، بَعْدَ تَوَقُّفِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَحَصَلَ
لِأَهْلِ مَصْرِ لَبْطًا بَعْدَ قَبْضِ الْخَاطِرِ، وَأَزْدَادًا
فَرَحَهُمْ بِتَوَلِيَةِ مَوْلَانَا الْمَالِكِ **النَّاصِرِ**

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ مُلْكُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ وَتَبَّتْ
وَقَهَرَ أَعْدَاءَهُ بِذَلِكَ وَكَبَتْ، صَارَ مُقْتَنَفِيًا
أَثَارَ رَأْيِهِ الْمَشَارِإِ فِي أَنْصَافِ الْمَظْلُومِينَ
مِنَ الظَّالِمِينَ، وَأَنْتَشَرَ الْعَدْلُ فِي أَيَّامِهِ
بِسَائِرِ الْبِلَادِ وَأَقْطَارِ الْأَرْضِينَ، وَقَدْ
حَازَ مَحَاسِنًا كَثِيرَةً، وَلَكِنْ سَأَذْكُرُ مِنْهَا
نُبْدَةً يَسِيرَةً **فَمِنْ عَظَمِ مَحَاسِنِهِ تَسْمِيَتُهُ**

بِأَعْظَمِ أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَتَلَقَّبَهُ

بِالنَّاصِرِ وَتَكْنِيهِ **بِأَبِي السَّعَادَاتِ**

وَأَيْضًا لَهُ بِمَا حَوَاهُ مِنْ جَمِيلِ الصِّفَاتِ —

فَإِنَّمَا تَسْمِيَّتُهُ بِأَعْظَمِ أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ —

وَهُوَ اسْمُ بَيْنَا **مُحَمَّدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

هَذَا الْإِسْمُ لَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ ، وَفَخْرٌ جَسِيمٌ ،

وَلَمْ يَنْسَمِ بِهِ أَيْضًا فَضْلٌ حَلِيٌّ ، وَقَدْ رَعِيَ

فَمِنْ الْأَدِلَّةِ عَلَى شَرَفِ هَذَا الْإِسْمِ الشَّرِيفِ

وَفَضْلِ مَنْ تَسَمَّى بِهِ **مَا رَوَى** عَنْ أَبِي أَمَامَةَ

الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ —

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ وَلِدَ

لَهُ مَوْلُودٌ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا تَبَرَّكَ بِهِ كَانَ

هُوَ وَمَوْلُودُهُ فِي الْجَنَّةِ **وَمِنْهَا** مَا رَوَى

أَبْنُ الْفَاسِيَمِ فِي سَمَاعِهِ وَأَبْنُ وَهْبٍ —

في جامع عزمالك رضي الله عنه قال
سمعت أهل مكة يقولون ما من بيت
فيه اسم محمد إلا نمي ورزقوا **ومنها**
ما نقله القاضي عياض رحمه الله في
كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى
فيما ورد من صحيح الأخبار عنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال ما ضراحدكم

١٢
أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة
ومنها ما روي عن علي رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما وضعت مائدة وحضر عليها من اسم محمد
أو أحمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم
مرتين **ومنها** ما روي عن برغياس
رضي الله عنهما قال ما من أهل بيت

١٤
فيهم من اسمه محمد لا لغيره الوايعني في البركة

ومنها ما روي عن أبي هريرة رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي

ومنها ما روي عن عائشة رضي الله

عنها قالت **قال** رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما أكل طعام من حلال عليه رجل

١٥
اسمه اسمي إلا تضاعفت لهم البركة

في طعامهم **اشتهى** فأنهيك بهذا الاسم

الكريم، ومن تسمي به شرفا مع زيادة

النعيم، ومن المعلوم أنه لا بد بين الاسم

والمسمي، من نسبة طبيعته، وذلك

من الحكمة الإلهية **واما** تلقبه بالناصر

ففيه إشارات دالة على الخير والصلاح

وَالْيَمُنِ وَالْفَلَاحِ **فمنها** أَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ

صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِ بَدْنِهِ الْكَرِيمِ

ومنها أَنَّ لَفْظَ النَّاصِرِ يُفِيدُ نَصْرَ

الْإِنْسَانِ أَخَاهُ وَقْتَ الْحَاجَةِ وَالذَّلِيلِ

عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ

مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ **ومنها** إِنْ مِنْ وَصَفَ

إِذَا الْوَصْفُ يَكُونُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ نَاصِرًا لِلْحَقِّ

قَائِمًا بِنِظَامِ الشَّرِيعَةِ • مَنْصُورًا عَلَى أَعْدَائِهِ

أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ النَّصْرَ وَالْتَّيَّيْدَ • وَقَمَعَ

بِسَيْفِهِ الْمَنْصُورِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ •

وَأَمَّا تَكْنِيَّتُهُ بِإِبْنِ السَّعَادَاتِ

فَقَدْ وَقَعَ فِي ذَلِكَ أَعْظَمُ مُنَاسَبَةٍ لَهُ

فَإِنَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى • وَلَدَ فِي السَّعَادَةِ

وَنَشَأَ فِي السَّعَادَةِ • وَرَبِّي فِي السَّعَادَةِ

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ • وَتَعَلَّمَ الْفَضَائِلَ

وَالْأَدَابَ • وَحَفِظَ سَائِرَ الْأَنْدَابِ —

وَتَوَلَّى الْمُلْكَ فِي سَاعَةِ سَعِيدِهِ • وَلَمَّا تَزَلَّ

حَرَكَائِهِ مَسْعُودَهُ • وَارْأَوْهُ بِعَوْنِ

اللَّهِ مُسَدَّدَةً مَحْمُودَهُ • خُصُوصًا مَا شَاهَدَهُ

كُلُّ أَحَدٍ بِالْعَيَانِ • مِنْ بَغْيِ الْأُمَرَاءِ الْأَعْيَانِ

وَتَحْمِيهِمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الشَّرِيفَةِ الْوَسِيمَةِ •

وَأَقْرَأَهُمُ

وَأَقْرَأَهُمُ لِلْمَكَائِدِ الْعَظِيمَةِ وَتَحْمِيهِمْ

عَلَى اخْتِادِ الْقَلْعَةِ بِمَصْرِ الْيَتِي هِيَ أَشْرَفُ

الْفَلَاحِ • مَعَ وَجُودِ أَهْلِهَا فِي حَوْنِ مَوْلَانَا

الْمَلِكِ الْمَطَاعِ • فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْمَسَامِعِ

الشَّرِيفَةِ • بَرَزَتْ الْأَوَامِرُ الْمَطَاعَةُ الْمُنِيفَةِ

لِمَنْ كَانَ بِالْقَلْعَةِ الْمَبْرُورَةِ • مِنَ الْعَسَاكِرِ

الْمَنْصُورَةِ • بِإِنْدَادِهِمْ لِدَفْعِ ضَرَرِ الْمُفْسِدِينَ

وَقَطَعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الْمُغْنِيَيْنِ • فَإِنَّهُ لَا
خَلَافَ أَنَّ الصَّائِلَ يَجِبُ دَفْعُهُ • وَالسُّمُّ
إِذَا سَرَى فِي عَضْوٍ تَعَيَّنَ وَتَحْتَمُّ قَطْعُهُ
وَلَيْسَ لِلدَّاءِ إِذَا عَصَلَ إِلَّا الْكَيْ • وَلَا
لِلْفَسَادِ إِذَا انْتَشَرَ إِلَّا الْإِطْيَ • وَلَا الرَّشْدُ
إِلَّا فِي مَقَابِلَةِ أَهْلِ الْغَيِّ • فَهَزَزْتُ لِحَارِبَتَيْ
الْعَسَاكِرِ الْمَضُورَةِ • وَتَلَاَقَتْ مَعَ الْعَسْكَرِ الْبَاغِي

١٧
عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ • فَلَمَّا تَرَأَتْ الْغِيثَانِ
وَالسَّيْفُ وَالسِّنَانُ مُصْلَتَانِ • سَجَبَتِ
الْعَسَاكِرُ الْمَضُورَةُ أَدْيَالَهَا • وَزُلْزِلَتِ
الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا • وَأُخْرِجَتْ أَشْقَاهَا •
وَقَالَ الْعَدُوُّ الْبَاغِي مَا لَهَا • وَمَوْلَا مَا
السُّلْطَانُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْحَالَاتِ • بِذِكْرِ
اللَّهِ تَعَالَى يُلْجِئُ • وَعَلَى سِوَاهُ فِي النَّصْرِ مَا

الْوَيَّ وَلَا عَرَجَ • فَطَلَعَتْهُ الشَّرِيفَةُ دَائِمًا

بِالسُّرُورِ تَبَلَّجَ • وَحَوَّزَتْهُ الْمُنِيفَةُ بِطِبِّ

شَدَاهُ تَتَارَجَ • **شعر** •

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ فِي الْأُمُورِ جَمِيعَهَا • عَلَى اللَّهِ

• وَاقَاهُ الَّذِي هُوَ طَالِبُ •

وَمَنْ جَاهَدَ الْبَاغِينَ خَرَّجَهَا دِهَ • فَذَلِكَ

• عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ غَالِبُ •

فلما

فَلَمَّا رَكَ عَنْ قَلِيلٍ • إِلَّا وَقَدْ حَصَلَ النَّصْرُ

الْمُسْتَطِيلُ • لِلْعَسْكَرِ الشَّرِيفِ الْمُنْصَرِّ • عَلَى

عَسْكَرِ الْبَاغِي الْمُنْكَسِرِ • وَكَانَ هَذَا النَّصْرُ

الْعَظِيمُ • وَالظَّفَرُ الْغَزِيْبُ الْحَسِيمُ • بِعَوْنِ اللَّهِ

تَعَالَى وَإِسْعَافِهِ • وَإِخْطَافِهِ بِخَفِيِّ الطَّافَةِ

وَبَرَكَتِهِ نَبِيًّا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَعَلَى

• سَائِرِ أَنْبِيَآئِهِ وَأَصْفِيَآئِهِ • ○

وَحُسْنُ طَبَوِيَّةٍ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ أَدَامَ اللَّهُ
أَيَّامَهُ مَعَ طَوْلِ بَقَايِهِ • وَبِمُلاحَظَةِ السَّادَةِ
الْأَوْلِيَاءِ • وَسُكَّانِ الْقَرَّافِينَ مِنَ الْأَصْغِيَاءِ
يُفْجَبُ عَلَى كُلِّ مَنْ بَلَغَهُ مَا وَقَعَ لِمَوْلَانَا
السُّلْطَانِ مِنَ الْإِنْصَارِ • أَنْ يَنْشُرَ ذِكْرَ
هَذِهِ الْوَاقِعَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي لَمْ يَسْمَعْ
بِمِثْلِهَا فِي جَمِيعِ الْأَفْطَارِ لِيَبَادِرَ مَنْ فِيهَا مِنْ

السُّلَاطِينِ • وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ •
بِالِدُعَاءِ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ بِطَوْلِ
بَقَايِهِ • وَالزِّيَادَةِ فِي تَأْيِيدِهِ وَدَوَامِ
نَصْرِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ • فَلَوْ وَقَعَتْ هَذِهِ
الْفَقِصَةُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعَكْسِ •
لَحَصَلَ بِذَلِكَ لِأَهْلِ مَضَرَغَايَةِ النَّكْسِ •
فَلَزِمَ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى

عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ • وَدَفِعَ مَا كَانَ
يَأْتِيهِ الْعَدُوُّ وَالْبَاغِي مِنْ وَقْعِ الْفِتْنَةِ
وَيَتَلَوْا بَعْدَ هَذَا النِّصْرَ وَالْفَتْحَ الْمُبِينِ
فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وَإِنْ يُرِيدُوا
أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ
الَّذِي يَدْنُكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ

وَالْفَتْحَ — بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَيْتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ
بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ •
جَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَوْلَانَا
السُّلْطَانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ —
نَصْرًا وَمَدَدًا بِسَا ط

الْأَرْضِ بَرًّا وَنَحْرًا فَنَاهِيكَ

بِهَذِهِ السَّعَادَاتِ مَا أُعْطِمَهَا

وَمَا أَجَلَ مَوْقِعَهَا وَمَا أَكْرَمَهَا

• وَأَمَّا ابْتِصَافُهَا •

بِمَا حَوَاهُ مِنْ جَمِيلِ الصِّفَاتِ

فَصِفَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى •

وَأَوْصَافُهُ أَجَلُ مِنْ أَنْ تُسْتَقْصَى • مِمَّا

لَهُ

لَمْ يَتَّصِفُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ الْمَاضِيَةِ •

وَقَدْ شَحَنَ أَهْلُ التَّوَارِيخِ بِذَلِكَ كِبَتَهُمُ السَّامِيَةِ

مِنْ مَعْظَمِهَا صَافٍ

الَّتِي تَرَى فِي أَحْوَالِ الرِّعِيَّةِ بِإِبْطَالِ الْمَكُوسِ

الْمُتَجِدِّدَةِ • وَقَدْ كَانَتْ أَنْوَاعًا مُتَعَدِّدَةً

فَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مَمَّا كَانَ فِي الْحِسْبَةِ

مِنْ الْمَشَاهِدَةِ وَالْمَجَامَعَةِ • وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ

٢٢
مِنْ الْمَطَالِمِ الْمُتَابِعَةِ وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مِنْ

مَكْسٍ سَائِرِ الْغِلَالِ، حَيْثُ حَصَلَ الرِّقْقُ لِلْفَقْرِ

وَانْصَلَحَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ

مِنْ سَمْسَرَةِ الْحَرِيرِ وَالرَّغْفَرَانِ، وَإِنْ

هَدَيْنَ مِنْ قَدِيمٍ لَمُنْكَرَانَ وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ

بِمَا كَانَ حَدَثَ بَقَاعَةِ الْجُبْنِ مِنَ الْمَطَالِمِ

وَصَارَ يَدُكَ يَدْعُوهُ كُلُّ جَاهِلٍ وَعَالِمٍ

٢٣
وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ وَهِيَ وَطِيفَةُ نَظَرِ الْأَوْقَاتِ

وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ غَايَةُ الْإِنْصَافِ

وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مِنْ رِمَايَةِ الزَّيْتِ

النَّابِلِيِّ، وَرِمَايَةِ الصَّابُونِ الطَّرَابِلِيِّ

وَمِنْهَا مَا أَبْطَلَهُ مِنْ مَكْسِ الْبَطِيخِ وَالزَّقِّقِ

وَقَدْ كَانَ الْمُتَسَبِّبُونَ بِذَلِكَ فِي غَايَةِ

الضِّيقِ وَمِنْهَا إِحْسَانُهُ إِلَى مَمَالِكِ أَبِيهِ

وَأُولَا دِهِمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْأَعْيَانِ الَّذِينَ

أُشَارُوا بِالْفِتْنَةِ وَزَادَ بِهِمُ الطُّغْيَانُ **وَمِنْهَا**

تَرْتِيبُ الْجَوَامِكِ لَهُمْ وَزِيَادَةُ إِكْرَامِهِمْ

وَعَدَمُ الْقَرَضِ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَمْوَالِ

أَبَائِهِمْ **وَمِنْهَا** إِكْرَامُ السَّادَةِ الْأُمَرَاءِ

جُنْدِ آبِيهِ ، بِحَيْثُ وَصَلَ كُلُّ مَنْهُمْ إِلَى مَا

كَانَ يَتَمَنَّاهُ مِنَ الْوُظَايِفِ وَيَسْتَهَيِّهِ

٢٢ **وَمِنْهَا** تَكْثِيرُ الْحَاصِيكِ وَأَرْبَابِ

الْوُظَايِفِ ، مِنْ سَائِرِ الطَّوَايِفِ **وَمِنْهَا**

تَوَالِي قِرَاءَةِ الْحَمَائَاتِ الْعَظِيمَةِ ، وَعَمَلِ

الْمَا تَرِ الْكَرِيمَةِ ، مَعَ اسْتِمْرَارِ ذَلِكَ

بِثَرَّةٍ وَإِلَى الْمَشَارِكِ ، سَائِلًا مِنْ اللَّهِ

الْجَزِيلَ مِنَ الثَّوَابِ إِلَيْهِ **وَمِنْهَا** كَثْرَةُ الْبِرِّ

وَالصَّدَقَاتِ ، وَتَجَدُّدُ الْإِحْسَانِ ، وَدَوَامُ

الصَّلَاتِ مِنْهَا حَقُّهُ عَلَى الْأَطْفَالِ
الْأَيْتَامِ ، مِنْ أَوْلَادِ مَمَالِكِ أَبِيهِ جُنُودِ
الْإِسْلَامِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَذَلِكَ
بِمَارِئَتِهِ لَهُمْ مِنَ الْجَوَامِكِ الْغَزِيرَةِ ، وَهُمْ
طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَكَرَّ لَهُ نَصْرُ اللَّهِ
مِنْ أَيْدِي الْجُودِ مُنْجِبَةً ، وَأَلْفُ يَاحِئَاتِ
كَالْغَمَامِ مُنْجِبَةً ، فَصَارَتْ أَهْلُ مِصْرَ

بَلْجُونِ

بَلْجُونِ يَا لَدُنَّ عَائِدُهُ ، ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى
نَصْرَهُ ، وَرَفَعَ عَلَى كُلِّ ذِي رَفْعَةٍ
ذِكْرَهُ ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى اللَّهِ بِطَوِيلِ
بَقَائِهِ ، وَدَوَّامِ نَصْرِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ ،
فَمَنْ رَأَيْتُمْ مَوْلَانَا **السُّلْطَانَ** مُتَّصِفًا
بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْوَسِيمَةِ ، مَعَ مَا
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الذِّكَا ، وَالْفِطْنَةِ

الْعَظِيمَةِ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكُرَ لَهُ
نُبْدَةً خَفِيفَةً ، مِنْ قَوَائِدِ الْمَمْلَكَةِ الشَّرِيفَةِ
لِيُظْهِرَ لَهُ مَا خَفِيَ مِنْ أَمْرِهَا ، وَيَقِفَ
عَلَى حَقِيقَتِهَا ، فَاسْتَحَزْتُ اللَّهَ تَعَالَى
وَأَلَفْتُ هَذَا الْكِتَابَ ، مُسْفِرًا فِيهِ
لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ عَنْ قَوَائِدِ الْمَمْلَكَةِ
النِّقَابِ ، رَافِعًا عَنْ غَوَامِضِهَا الْحِجَابِ ،

وَجَعَلْنَاهُ مَجْمُوعًا يُقْنِطُ ثَمَرُ الْأَدَابِ —
مِنْ أَرْزَاقِهَا رَأْيًا كَامِمًا ، وَغَيْثًا يُسْتَسْقَى
الْعَاقِلُ اللَّيْبُ بِغَامِمَةٍ ، يُسْتَعْنَى بِهِ الْأَدِيبُ
غَمًّا سَوَاءً ، وَيَقْتَرِ اللِّيبُ إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
مِنْ نَفَائِيسِ الْكَلِمِ وَحَوَاهُ ، وَرَتَّبَتْهُ
عَلَى خَمْسَةِ فُصُولٍ جَمَعْتُ فِيهَا أَنْوَاعَ مَصَالِحِ
الْمَلِكِ مِمَّا تَعَمِدُ الْمُلُوكُ ، وَبَيَّانُ طَرِيقِ

يَدُومُ بِهَا الْمَلِكُ ، بِحُسْنِ السُّلُوكِ

وَسَكِينَتِهِ هَدْيَةُ الْعَبْدِ الْقَاصِدِ

إِلَى الْمَلِكِ الْبَاصِرِ وَاللَّهِ الْمُؤَيِّدِ

لِإِمَامِهِ ، وَالْمُسَرِّحِ لِاخْتِصَامِهِ

• الْفَصْلُ الْوَاحِدُ •

• فِي النَّظَرِ فِي أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ •

• الْفَصْلُ الثَّانِي •

فِي الْجَوَابِ عَنْ الْقِصَصِ الَّتِي تُقَدَّمُ

• إِلَى مَوْلَانَا السُّلْطَانِ •

• الْفَصْلُ الثَّالِثُ •

فِي اعْتِبَارِ أَحْوَالِ مَنْ يُفَوَّضُ إِلَيْهِ وَلَايَةُ

مِنْ أُولَايَاتِ ، وَكَيْفِيَّةِ الْعَلَامَةِ ، عَلَى كُلِّ

• وَلَايَةٍ بِحَسَبِهَا •

• الْفَصْلُ الرَّابِعُ •

فِي النَّظَرِ فِي أَمْرِ الْمَسَاجِدِ ، وَالْجَوَامِعِ ، وَالْفَلَاحِ ،
وَالثُّغُورِ ، وَالْحَصُونِ وَالْجُسُورِ ، وَكُنُوءِ
الْكُتُبِ ، وَاصْلَاحِ طَرِيقِ الْحَاجِّ ، وَتَرْتِيبِ
سَيْرِ الْحَاجِّ وَإِقَامَتِهِ **الفصل الخامس**
فِي صَرْفِ أَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ عَلَى اخْتِلَافِ
أَنْوَاعِهَا ، وَبَيَانِ مَصَارِفِهَا ، وَهَذَا أَنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَدَبُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ

فَا قَوْلُ — مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فِيمَا أَحَاوَلُهُ ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْاِسْتِغَاثَةُ

الفصل الأول

فِي النَّظَرِ فِي أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ لِيَعْلَمَ

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَرَفُهُ

مَوْلَانَا السُّلْطَانِ نَصْرَهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْمُرْتَبَةِ

الشَّرِيفَةِ ، وَالْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ الْمُنِيفَةِ

وَجَعَلَ مَدَارَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَيْهِ ۝

وَمَرْجِعُ الْأَنْبَاءِ فِي جَمِيعِ أحوَالِهَا إِلَيْهِ ۝

فَنَاهِيكَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ ۝

وَالْمُرْتَبَةِ الشَّرِيفَةِ الْوَسِيمَةِ **فَمِنْ الدَّلِيلِ**

عَلَى شَرَفِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَعُلُوِّ قَدَرِهَا ۝

وَعَظِيمِ مَجْدِهَا وَفَخْرِهَا **مَا رَوَاهُ النَّسُ**

ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ صَالِي اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ۝ **ل** إِذَا مَرَرْتَ

بِبَلَدٍ لَيْسَ فِيهَا سُلْطَانٌ فَلَا تَدْخُلْهَا

إِنَّمَا السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ ۝

أَخْرَجَهُ الدَّيْلِيُّ وَالْيَهْقِيُّ وَعَبَّاسُ

الْتَرَقِيُّ فِي كِتَابِهِمْ جَمِيعُهُمْ عَنْ

أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **م** أَنَّ اللَّهَ

تَعَالَى يَفْضِلُهُ وَإِحْسَانَهُ ۝ وَطَوِيلَهُ

وَأَمْتَنَانِهِ ۖ جَعَلَ لِلْمَلِكِ عَلَى الرَّعِيَّةِ

حُقُوقًا ۖ وَأَمَرَهُمْ بِالْقِيَامِ لَهُ بِهَا ۖ

وَجَعَلَ لِلرَّعِيَّةِ أَيْضًا عَلَيْهِ حُقُوقًا وَأَمَرَ

بِرِعَايَتِهَا فَمَا حَقُّوهُ وَالْمَلِكُ

عَلَى الرَّعِيَّةِ فَأَنْوَاعُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا

النَّصْحُ لَهُ ۖ وَالِدُّعَاءُ لَهُ ۖ وَتَرْكُ

الدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ

ثَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ۖ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ —

الَّذِينَ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكَلِّبِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيَّةِ

الْمُسْلِمِينَ ۖ وَعَاثِمِهِمْ ۖ وَكَارِوَلِهِ ۖ

النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا ۖ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ —

السُّلْطَانُ طَلَّ اللَّهُ وَرُحْمُهُ فِي الْأَرْضِ

فَمَنْ نَصَحَهُ وَدَعَى لَهُ اهْتَدَى وَمَنْ

دَعَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْصَحْهُ ضَلَّ فَاَلْوَا جِب

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْحٌ وَإِنْ الْأَمْرُ

وَمِنْهَا امْتِثَالُ أَوَامِرِهِ بِالسَّعْيِ

وَالطَّاعَةِ لَهُ وَعَدَمُ الْمَخَالَفَةِ لَهُ

وَاللَّذِي عَلَى ذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَلَوْ أَمَرَ

عَلَيْكُمْ عِنْدَ حَبَشِيٍّ وَمِنْهَا عَدَمُ

الْإِخْتِلَافِ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجِ عَنْ

طَاعَتِهِ وَاللَّذِي عَلَى ذَلِكَ

مَا يُؤْيَءُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَاطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ

مِنْكُمْ وَلَا تَقْصُوا عَنْهُمْ فَإِنْ مِنْ أَطَاعَ عَصَمَ

فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ

اللَّهِ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَانِي وَمَنْ

عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، إِلَّا لَا تَخْرُجُوا

عَلَيْهِمْ وَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ

ولما حقق الملك على العبيد

فَأَنْوَاعُ أَيْضًا مِنْهَا النَّظَرُ

فِي أَخْوَالِهِمْ، وَالْقِيَامُ بِمَصَالِحِهِمْ،

فَأَنْتَهُمْ رَعِيَّتُهُ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ

والله يدلي على ذلك

قَوْلُهُ تَعَالَى، فَوَرَبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلكم رَاعٍ ، وَكُلُّ
رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ **وَمِنْهَا**
أَنْ لَا يَخْجُبَ عَنْهُمْ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ
مُضْمِلًا لِمَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْ ضَرُورَاتِهِمْ
يَحْيِيْ يُتَصَدَّى بِنَفْسِهِ لِإِغَاثَةِ
مَلْهُوفٍ ، وَكَشَفِ ظُلَامَةِ مَظْلُومٍ ،
وَإِحْيَاءِ مَعْرُوفٍ بِإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ —

٢٤
مِنْ إِزَاحَةِ الضَّرُورَاتِ ، وَإِزَالَةِ
الْمُنْكَرَاتِ ، وَإِثْبَاتِ الْخَيْرَاتِ —
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
مَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ — فِي بَعْضِ خُطْبِهِ —
أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَليَ مِنْكُمْ عَمَلًا
فَحَبَّ بَابُهُ عَنْ ذِي حَاجَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

حُجَّهُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَنْ يُلْجَ بِأَبِ الْجَنَّةِ
فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ
مِنْ قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ، أَخْرَجَهُ
أَبُو أَدَاوَدَ فِي سُنَنِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمِنْهَا
الْفَرَقُ بِهِمْ، وَعَدَمُ الْإِشْقَاقِ عَلَيْهِمْ،
بِمَا فِيهِ صَرُّهُمْ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ

مَا وَرَدَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ

مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَا رَفُقَ بِهِ،
وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقَّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ،
وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ وَ إِلَيْ
الْأَمْرِ نَائِبًا عَنْهُ فِي أَرْضِهِ فِي انْصَافٍ

الْمُظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَإِصَابَ
الْحَقِّ إِلَى مُسْتَحَقِّهِ، وَدَفْعَ الظُّلْمِ عَنِ
الْعِبَادِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ **والدليل على ذلك**
قوله تعالى إِنْ أَنْتُمْ كَرِهْتُمْ
الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ

٢٤
وقوله تعالى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ **وقوله**
تعالى لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ
بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُلُونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَا

نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ **فَالْيَعْتَدِ** مَوْلَانَا

الْمَلِكُ مَا وَرَدَ فِي حُقُوقِ الرَّعِيَّةِ

مِنْ الْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ ، أَدَامَ اللَّهُ

أَيَّامَهُ ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ فَضْلَهُ وَإِنْعَامَهُ

وَنَصْرًا لِنَصْرِ الْوَيْتَةِ وَأَعْلَامَهُ

، الْفَصْلُ الثَّانِي

فِي الْجَوَابِ — عَنْ الْقِصَصِ الَّتِي تَقْدَمُ

إِلَى مَوْلَانَا السُّلْطَانِ **لِيَعْلَمَ** أَنَّ هَذَا

الْفَصْلَ شَتْلٌ عَلَى أَنْوَاعٍ بِحَسَبِ

الْوَاقِعَاتِ كَمَا ذَكَرْتُهُ

، فَالنُّوعُ الْأَوَّلُ مِنْهَا

فِي إِزَالَةِ الْمَظَالِمِ ، وَكَفِّ يَدِ الظَّالِمِ

وَهَذَا النَّوعُ أَهَمُّ الْأَنْوَاعِ ، وَأَوَّلَاهَا

٢٦
يَا لِعَتَاءٍ ۖ فَإِنَّ الْعَدَلَ بِهِ يَقُومُ الْمَلِكُ
وَيَدُومُ ۖ كَمَا حَكِي عَنْ كَسْرِي
أَنُوشِرْوَانَ أَنَّهُ قَاتِلُ
لَا مَلِكَ إِلَّا بِالْجُنْدِ ۖ وَلَا جُنْدًا إِلَّا بِالْمَالِ
وَلَا مَالَ إِلَّا بِالْعَدْلِ
وَعِمَانَةَ الْبِلَادِ ۖ وَلَا بِلَادَ إِلَّا بِالرَّعَايَا
وَلَا رَعَايَا إِلَّا بِالْعَدْلِ ۖ فَاذْأَرْفَعْتَ

٢٧
قِصَّةُ لِمَوْلَانَا الْمَلِكِ فِيهَا مَطْلَمَةٌ
لِلْأَحَدِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُلَبِّغِي لَهُ بِذَلِكَ
الْمَجْهُودِ فِي كَشْفِهَا وَالْفَحْصِ عَنْهَا
بِنَفْسِهِ إِنْ أَمَكَزَ ذَلِكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ
فِي مُعَامَلَاتِهِ ۖ فَإِنْ أَمَكَزَ حُصُونُ
الْغَدِيرِ إِلَى ۖ رَسَمَ بِأَخْصَانِهِ وَعَمَلَ
الْقِصَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ۖ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ

فِرْسَلُ فِي كَشْفِهَا ثَقَّةً مِنْ عِنْدِهِ لِيَكْشِفَهَا
حَتَّى تَصِيرَ حَلِيَّةً وَيُطَالِعُهُ بِمَا تَحَرَّرَ
مِنْ أَمْرِهَا وَلَا يَخْرُجُ فِي الْعَمَلِ فِيهَا
عَنْ حُكْمِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ بِحَيْثُ
يُحْضِرُ الْقَضَاةَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَيُوضِحُ لَهُمُ
الْقَضِيَّةَ فَإِنْ أَمَكْنَ عَمَلًا بِظَاهِرِ
الشَّرْعِ وَكَلَامِ إِلَيْهِمْ وَأَمَرَهُمْ

أَنْ يَفْضُلُوها فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ
تَأْخِيرٍ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ عَمَلًا بِظَاهِرِ
الشَّرْعِ وَكَانَ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ
قَدْ حَصَلَ عِنْدَهُ بِهَا مِنَ الْعِلْمِ الْبَقِيَّةِ
تَعَيَّنَ الْحَوَالِي لَلشَّائِكِي عَمَلٌ فِيهَا بِعِلْمِهِ
مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ عَنْ حُكْمِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ
فِيمَا يَجِبُ لِلظَّالِمِ عَلَى الْمُظْلُومِ

أَمَّا مِنْ تَعْزِيرٍ أَوْ انْتِزَاعٍ مَا لِي —

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ

• وَالنُّوعُ الثَّانِي •

أَنْ تَكُونَ الْقِصَّةُ بِطَلَبٍ وَلَايَةٍ • أَوْ

عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَاءِ • فَإِنْ كَانَتْ

وَلَايَةٌ مَرَّجَعُهَا إِلَى الْقَضَاةِ رَدَّهَا

إِلَيْهِمْ • وَأَمْرُهُمْ بِالنَّظَرِ فِيهَا • وَإِنْ كَانَتْ

مُتَعَلِّقَةٌ

مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَيَّامِ وَالسُّلْطَانِي •

مُلْحَقٌ لِمَوْلَانَا الْمَلِكِ أَنْ يَكْشِفَ

عَنْ سِيرَةِ الطَّالِبِ — لَهَا وَعَنْ اسْتِحْقَاقِهِ

وَأَهْلِيَّتِهِ • فَإِنْ كَانَ مُسْتَحَقًّا لَهَا

• وَلَاهٍ • وَالنُّوعُ الثَّلَاثُ •

أَنْ تَكُونَ الْقِصَّةُ بِطَلَبِ أَقْطَاعٍ • سَأَلَ

مَوْلَانَا السُّلْطَانُ مِنْ نَازِلِ الْجَيْشِ عَنْ

الْأَقْطَاعِ هَلْ هُوَ مَخْلُوكٌ أَمْ لَا هَلْ هُوَ
قَالَ — إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوكٍ لَا يَلْتَفِتُ
إِلَى صَاحِبِ الْقِصَّةِ وَيَعْرِفُهُ أَنَّ
غَيْرُ مَخْلُوكٍ وَإِنْ قَالَ —
نَاطِرُ الْجَيْشِ إِنَّهُ مَخْلُوكٌ نَظَرَ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ فِي حَالِ الطَّائِبِ وَسَأَلَهُ
عَنِ الْجُنْدِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الرَّمِيِّ وَالْفُرُوسِيَّةِ

فَإِنْ أَظْهَرَ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ مَا
سَأَلَ فِيهِ وَزَادَ فِي أَكْرَامِهِ وَخَلَعَ
عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ يُحْسِرُ شَيْئاً مِنْ
ذَلِكَ لَا يُعْطِيهِ شَيْئاً فَعِنْدَ
الْإِمْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ
• وَالنَّوْعُ الرَّابِعُ •
أَنْ تَكُونَ الْقِصَّةُ مُتَضَمِّنَةً مَرَاغَةً لِأَحَدٍ

• فَيُذِيعُ لِلدَّلَالِ •

أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ رَافِعِهَا وَبَيْنَ مَرْزُوقِهَا

فِيهِ ، فَإِنْ صَحَّ كَلَامُهُ فِيهِ ، قَابِلُهُ

بِمَا يَسْتَحِقُّهُ ، مِمَّا يَرْضَاهُ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ

وَأَنْ لَمْ يَصِحَّ كَلَامُهُ فِيهِ ، فَلِلدَّلَالِ

أَيْدِ اللَّهِ بِهِ الدِّينُ ، تَأْدِيبُ

الرُّافِعِ ، وَإِذَا رَدَّ عَنْهُ بِمَا يَنْبَغُ جُرُوبُهُ

أَمْثَالُهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَاهُ

فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ •

• الفصل الثالث •

فِي اخْتِبَارِ أحوَالِ مَنْ يُفَوِّضُ إِلَيْهِ

وَلَايَةً مِنَ الْوَلَايَاتِ ، وَكَيْفِيَّةِ

الْعَلَامَةِ عَلَى كُلِّ وَلَايَةٍ بِحَسَبِهَا

لِيُعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ شَمِلُ عَلَى

أَنوَاعٍ بِحَسَبِ الْوَلَايَاتِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ

• **فالنوع الأول منها** •

فِي تَوَلِيهِ نِيَابَاتِ السَّلْطَنَةِ الشَّرِيفَةِ

وَهِيَ عَلَى مَرَاتِبٍ بِحَسَبِ الْبُلْدَانِ

فَأَكْبَرُهَا نِيَابَةُ دِمَشْقَ وَيَلِيهَا

نِيَابَةُ حَلَبَ ثُمَّ نِيَابَةُ طَرَابُلُسَ

ثُمَّ نِيَابَةُ حَمَاهُ ثُمَّ نِيَابَةُ صَفَدَ

ثُمَّ نِيَابَةُ غَزَّةَ ثُمَّ نِيَابَةُ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ

ثُمَّ نِيَابَةُ الْكَرْبَلَاءِ فِي عَصَرِنَا

نِيَابَةُ مَلَطِيَّهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ

مِنْ نِيَابَاتِ السَّلْطَنَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى

حَسَبِ مَرَاتِبِهَا فَيَنْبَغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يَخْتَارَ لِهَذِهِ الْوَضَائِفِ مَرْيُوثًا

بِعَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَعِفَّتِهِ وَدَيَانَتِهِ

وَفِطْنَتِهِ وَقَلَّةِ طَعْمِهِ وَكَلامِهِ

وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ مُتَطَلِّعًا

إِلَى السَّلْطَنَةِ وَلَا خُذُّهُ نَفْسَهُ بِالرِّبَّةِ

الْكِبَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالنَّوْحُ الثَّانِي

فِي تَوَلِيَةِ الْحُكَّامِ الْأَثَرَاءِ بِمَصْرٍ

فَيَذِيغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يَنْجَبَ لِهَذِهِ الْوُظَيْفَةِ مِنَ الْأُمَرَاءِ

مَنْ يَكُونُ عَاقِلًا دِينًا عَفِيفًا عَارِفًا

ذَكِيًّا فُطْنًا لَهُ سِيَاسَةٌ حَسَنَةٌ

دَائِمًا بَاقِيًا قَلِيلَ الْكَلَامِ مُعْظَمًا

لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَيُشْتَرَطُ عَلَيْهِ أَنْ لَا

يَتَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ

الْأَحْضَرَةِ قَضَاةِ الشَّرِيعَةِ وَمُرَاجَعَتِهِمْ

فِي ذَلِكَ وَالنَّوْحُ الثَّالِثُ

٤٢
فِي تَوَلِيَةِ الْمُسْذِينَ فَيُبْغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُؤْتِيَ وَطِيقَةَ الشَّدِّ مَنْ يَكُونُ

عَفِيفًا لَيْسَ بِظَالِمٍ وَلَا خَوُونٍ • وَلَا

جَاهِلٍ بِأَحْوَالِ النَّاسِ • قَلِيلَ الطَّمَعِ •

لَيْسَ عِنْدَهُ جَوْرٌ • وَلَا عُسْفٌ • ذَامَهَابَةٌ

وَحِشَّةٌ • وَمَالٌ جَزِيلٌ يَمْتَنِعُهُ مِنَ التَّمَاسِ

مَالِ السُّلْطَانِ وَالنُّوعُ الرَّابِعُ

٤٢
فِي تَوَلِيَةِ وَكَالَةِ بَيْتِ الْمَالِ

• فَيُبْغِي لِلْمَلِكِ •

أَنْ يُؤْتِيَ هَذِهِ الْوَطِيقَةَ مَنْ يَكُونُ

أَمِينًا • دِينًا عَفِيفًا نَاهِيًا لَهُ مَعْرِفَةُ

بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ • وَمَعْرِفَةُ

بِالْحِسَابِ • ضَاطِحًا لَيْسَ فِيهِ جَوْرٌ وَلَا

جَدٌّ • وَجَوْرٌ لِلْمَلِكِ أَنْ يُعِدَّ الْوُكُلَا

بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ فِي ذَلِكَ

• وَالنُّوعُ عَالَمًا مَسْرُومًا •

فِي تَوَلِيَةِ الْقَضَاءِ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ

إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَ أَحَدًا الْقَضَاءَ

فِي مَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ

أَنْ يَطْلُبَ أَعْيَانَ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ

وَيَسْأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ بِإِفْرَادِهِ سِرًّا

عَنْ

عَنْ رَجُلٍ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ يَكُونُ كَامِلًا

فِي الْعَقْلِ وَالِدِّينِ وَإِنْ اجْتَمَعَ مَعَ

ذَلِكَ الْكَمَالُ فِي الْفَضِيلَةِ فَهُوَ

أَجُودُ وَإِلَّا الْمُتَوَسِّطُ فِي الْفَضِيلَةِ

مَعَ كَمَالِ الْعَقْلِ وَالِدِّينِ فَإِذَا

اتَّفَقُوا أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَعْيِينِ

شَخْصٍ صَرَفَهُمْ عَنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ سَأَلَ

عَنْ هَذَا الشَّخْصِ الَّذِي عِيَّنَ مِنْ غَيْرِ
أَهْلٍ مَذْهَبِهِ سِرًّا فَإِنْ أَتَوْا عَلَيْهِ
بِأَيِّهِ أَكْمَلُ أَهْلٍ مَذْهَبِهِ فِي الْعَقْلِ
وَالدِّينِ • اسْتَخَارَ اللَّهَ تَعَالَى وَوَلَّاهُ
وَإِنْ أَتَوْا عَلَى غَيْرِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ
جَمَعَ أَعْيَانَ ذَلِكَ الْمَذْهَبِ
الْآخِرَ وَذَكَرَهُمْ ذَلِكَ

٤٥

٤٥
الشَّخْصِ الَّذِي عِيَّنَ أَوَّلًا وَهَذَا الشَّخْصُ
الثَّانِي • وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّفِقُوا عَلَى الْأَرْجَحِ
مِنْهُمَا فِي الْعَقْلِ وَالدِّينِ فَإِنْ اتَّفَقُوا
أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى أَحَدِ الشَّخْصَيْنِ • وَلَا هُ
فَيَكُونُ الضَّابِطُ لِلْمَلِكِ • فِي هَذَا
الْبَابِ • اعْتِبَارُ الْأَدِينِ الْأَعْقَلِ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ فَضِيلَةٌ تَامَّةٌ فَإِنَّ

الدِّينَ تَمَنُّهُ دِيَانَهُ عَنْ أَنْ يَقَعَ فِيمَا

لَا يَجُوزُ، وَأَنْ يَحْكُمَ فِي شَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ

وَلَا كَذَلِكَ الْأَعْلَمُ، إِذَا كَانَ

قَلِيلَ الدِّينِ فَإِنَّهُ يُحْشَى مِنْهُ وَالْمَنْصُوصُ

عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ رَجْمٍ مَحْضُورِ عُلَمَاءِ السَّادَةِ

الْحَقِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إِنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ

الْأَدِينُ وَالْأَعْلَمُ شُدَّ رَأْسُ الْأَدِينِ

وَيُسَّرُّطُ فِي أَهْلِيَّتِهِ

أَنْ يَكُونَ مَوْثُوقًا بِهِ فِي عَمَلِهِ

وَعَقْلِهِ وَصَلَاحِهِ وَفَضْلِهِ وَعِلْمِهِ

بِالسُّنَّةِ وَالْأَشَارِ وَوُجُوهِ الْفِقْهِ

وَأَنْ لَا يَكُونَ فَظًّا غَلِيظًا جَبَّارًا غَنِيْدًا

وَيُلْتَبَغَى: أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ ذِكَاةٍ

وَقَرِيحَةٍ يَعْرِفُ بِهَا عَادَاتِ النَّاسِ

فَأَزْكَى شَيْئًا مِنْ الْأَحْكَامِ تُبَيِّنُ عَلَيْهَا

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ **الفضل الرابع**

فِي النَّظَرِ فِي أَمْرِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ

وَالْحَصُونِ وَالْجُسُورِ وَالتَّغُورِ وَكِسْوَةِ

الْكُتُبَةِ وَإِصْلَاحِ طَرِيقِ الْحَاجِّ

وَتَرْتِيبِ سَيْرِ الْحَاجِّ وَإِقَامَتِهِ وَمَا

فِيهِ مَصَالِحُ الْمُسْلِمِينَ **يُنْبَغِي لِلْمَلِكِ**

أَنْ لَا يَكُونَ مُضْمِلًا لِلنَّظَرِ فِي أحوَالِ

الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ • بَلْ يَتَّبِعْ لَهُ أَنْ يَكُونَ

مُتَطَّلِعًا لِعَمَارَتِهَا • وَإِقَامَةِ شَعَائِرِ

الْإِسْلَامِ فِيهَا • وَيَسْتَخْلِفُ لَهَا مُشَدِّدًا

يَنْظُرُ فِي مَصَالِحِهَا • وَمُرَاعَاةِ جَانِبِهَا

وَتَحْرِيرِ أَمْوَالِ أَوْقَافِهَا • وَصَرْفِهَا

فِي مَصَارِفِ وَإِقْفَائِهَا وَيُصَرِّفُ

لَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ • عَلَى
قِيَامِهِ لِذَلِكَ بِحَيْثُ أَنْتَ لَا
يَتَعَاظِي مَنْ أَوْقَانَهَا شَيْئًا لِنَفْسِهِ
وَيَكُونُ أَمِينًا عَارِفًا نَاهِضًا هَذَا
الَّذِي رَأَيْتُ أَنْ يُعْلَبَ بِهِ لِمَا رَأَيْتُ
فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلَحَةِ لِلْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ •
وَأَوْقَانَهَا • وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُوفِّقَنَا

لِقَائِهِ

٢٨
لِلْإِقَامَةِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ رِجَاءَ مُحَمَّدٍ
حَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَآمِنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي
لَا أَوْقَافَ لَهَا • فَيُذْنِبُ لِلْمَلِكِ •
أَنْ يُعْمَرَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ • ابْتِغَاءً
لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى • وَإِحْيَاءَ لَهَا بِذِكْرِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا • وَتَكُونُ عِمَارَةً
بِإِقَامَةِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ فِيهَا مِنْ

٤٩
مُؤَذِّنَ وَإِمَامٍ وَخَادِمٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ
فَلْيُشْرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا
مِنَ الْمُهْتَدِينَ • وَلِقَوْلِهِ • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٤٩
وَسَلَّمَ • مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَفَخَصْرَ طَائِفَةٍ
بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ • وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ
بِكُلِّ خَيْرٍ مَزَارَادَ • **وَأَمَّا الحصون**
وَالجسور الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْأَنْهَارِ
وَالْمَخَايِضِ • وَمَوَاضِعِ الْوَحْلِ فِي طُرُقِ
الْمُسْلِمِينَ • **فَيُذْبَغِي لِلْمَلِكِ**
النَّظَرَ فِي أَمْرِهِا وَالْمَبَادِنَ إِلَى ذَلِكَ

• فاملكارة الحصون •

فانها يا قائم الرّجال بها والعدد

وما يحتاج اليه الحصن من جميع ذلك

• ولملكارة الجسور •

فان النظر فيها يكون مفوضا لنواب

السلطنة الشريفة بالاعمال

بحيث يأمرهم الملك بالنظر في امرها

واقامة الجسور وبناء القناطر

ويصرف على ذلك كله من أموال

بيت المال — المتحصلة تحت أيديهم

كما سيأتي ذكره انشا الله تعالى

واما القلاع والثغور فكذلك

• وامّا لسنة الكعبة •

زادها الله تشريفا وتعظيما فينبغي

لِلْمَلِكِ أَنْ يَكْسُوَهَا فِي كُلِّ
سَنَةٍ كَمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَيَكُونُ
ثَمَرُ الْكِسْوَةِ وَمَا يُصْرَفُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِ
الْخَرَاجِ وَالْجُزْيَةِ، وَمَا يَهْدِيهِ أَهْلُ
الْحَرْبِ إِلَى الْمَلِكِ، وَهَذِهِ هِيَ جِهَةٌ
مَصْرُفُهَا قَدِيمًا، وَأَمَّا الْآنَ فَلَهَا
جِهَةٌ مَخْصُوصَةٌ، فَتُكْسَى مِنْهَا مَعَ شُؤْلِ

نَظَرَ الْمَلِكِ لِلنَّاطِرِ فِي أَمْرِهَا وَعَرَفَ
الْكِسْوَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ
ذَلِكَ، وَيَكُونُ النَّاطِرُ عَلَيْهَا رَجُلًا
دَيِّنًا أَمِينًا عَفِيفًا، عَاقِلًا ذَاتَ رَوْقٍ
وَمَالٍ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّمَاسِ شَيْءٌ مِنْ مَالِهَا
الْمُعَدَّةَا فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا إِصْلَاحُ طَبِيقِ الْحَاجِّ

• فَيَذِيعُ لِللَّهِ •

أَنْ يَتَعَاهَدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ

بِعِمَارَةِ الْبَرْكِ الَّتِي فِي الطَّيْرِ

وَتَطَرُّقِ الْمَاءِ إِلَيْهَا وَخَزَجِ الطَّيْرِ

مِنْ الْأَغْنِيَةِ وَتَمْصِيدِ مَا فِي الطَّرِيقِ

مِنْ الْوَعْرِ وَتَسْهِيلِ ذَلِكَ

وَتَوْسِيعِ الْمَضَائِقِ وَبِنَاءِ الْعَلَامِ

وَتَوْطِئَةَ الْعَقَابِ • وَيُصَرِّفُ

عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَالِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ

وَلَمَّا تَجَنَّبَ الْمَحْمَلُ الشَّرِيفَ

فِي كُلِّ سَنَةٍ فَكَذَلِكَ • وَيُصَرِّفُ

عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ الْمَذْكُورِ

• وَيَذِيعُ لِللَّهِ •

أَنْ يُوصِيَ أَرْبَابَ الْأَذْرَاكِ بِطَرِيقِ

الْحَاجَّ بِحِفْظِ الْحَاجِّ وَرِعَايَتِهِمْ

مَنْ يُؤْذِيهِمْ وَأَنْ يَصْرِفَ

لَهُمْ مَعَ أَلِيمَهُمُ الْمَرْتَبَةُ لَهُمْ فِي كُلِّ

سَنَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَبِحَقِّ

خَلْعِهِمُ الْجَارِي بِهَا الْعَادَةُ إِلَيْهِمْ

فَإِذَا حُرِفَ لَهُمْ ذَلِكَ بِتَمَامِهِ

مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَحَصَلَ لِلْحَاجِّ مَعَ ذَلِكَ

أَذِي

أَذِي مَنْ قَطَعَ طَرِيقَ آوْغِيهِ مِمَّا يَكُونُ

حِفْظُهُ لَا زَمًا لَهُمْ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُرْسِلَ خَلْفَهُمْ وَيُعِنِّفَهُمْ عَلَى ذَلِكَ

وَيُهْدَدُ لَهُمْ إِنْ عَادُوا فِي النِّقْصِ

لِحِفْظِ الْحَاجِّ **وَأَمَّا** تَرْتِيدُ

سَيْرِ الْحَاجِّ فَيَنْبَغِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُوصِيَ أَمِيرَ الْحَاجِّ فِي كُلِّ سَنَةٍ

٥٦
يَا لِرَفْقٍ فِي السَّيْرِ، وَحِفْظِ الْحَاجِّ وَتَفَقُّدِ

أَحْوَالِهِمْ. وَلَا سَيِّمًا الْفُقَرَاءَ مِنْهُمْ وَإِقَامَةَ

الْحُرْمَةِ. وَالْإِقَامَةَ بِهِمْ فِي الْأَمَاكِنِ

الَّتِي جَرَتْ بِهَا الْعَادَةُ بِالْمَقَامِ فِيهَا

وَيَتَّبَعِي لِلْمَلِكِ

أَنْ يُرْسَلَ مَعَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ كَأَيْفَةٍ

تَحْمِيهِمْ وَتَمْنَعُ عَنْهُمْ الْعَدُوَّ **الفصل**

٥٧
الخامس فِي ضَبْطِ أَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ

عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَبَيَانِ مَسَارِفِهَا

لِيَعْلَمَ أَنَّ جُمْلَةَ مَا يَجْمَعُ وَيُوضَعُ

فِي بَيْتِ الْمَالِ مِنَ الْأَمْوَالِ أَرْبَعَةٌ

أَنْوَاعٌ. وَكُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا لَهُ بَيْتٌ

يُوضَعُ فِيهِ **البيت الاول**

تُوضَعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ الْمُتَحَصِّلَةُ مِنْ

الرَّكَّوَاتِ وَالْعُشُورِ وَيُصْرَفُ —
ذَلِكَ إِلَى مَصَارِفِ الزَّكَاةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الصَّدَقَاتِ
بقوله تعالى إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ —
وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ

فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
الْبَيْتُ الثَّانِي تَوْضَعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ
الْمُتَّحِصِلَةُ مِنْ خُمْسِ الْغَنَائِمِ وَالْمَعَادِنِ
وَالرِّكَازِ **ويصرف ذلك** إِلَى
خَمْسَةِ أَصْنَافٍ وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ أَيْضًا
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى **بقوله تعالى**
وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَأَبْنِ السَّبِيلِ آيَةٌ **الْبَيْتِ الثَّالِثِ**

تَوْضَعُ فِيهِ الْأَمْوَالُ الْمُحْصَلَةُ مِنْ

الْخَرَاجِ وَالْجَزْيَةِ وَمَا أُخْذَ مِنَ الْمُسْتَأْمِنِينَ

مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَمِنْ خُبَارِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

وغيرها وَيُصْرَفُ ذَلِكَ إِلَى

عِمَانَةِ الْأَرْبِطَةِ وَالْقَلَاعِ وَسِدِّ الثُّغُورِ

وَبِنَاءِ الْقَنَاطِرِ وَالْجُسُورِ وَكَفَايَةِ

الْقَضَاةِ وَالْعُمَاةِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُفْتَينَ

وَالْمُعَلِّمِينَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ

وَالْأَيْمَةِ وَالْمُخْسَبَةِ وَالْوَلَاةِ وَجُنْدِ

الْإِسْلَامِ وَذَرَارِ يَهُودٍ وَإِلَى رَحَبِ

الطَّرِيقِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ عَنْ اللَّصُوصِ

وَقَطَاعِ الطَّرِيقِ حَتَّى يُؤْمَنَ السَّبِيلُ

وَيُؤْمِنُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالنَّفُوسِ فَخَاصِلُهُ
أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْمَالِ يُصْرَفُ
إِلَى عِمَارَةِ الدِّينِ وَصَلَاحِ دَارِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ **الْبَيْتُ الرَّابِعُ** تَوْضِيعُ فِيهِ الْأَمْوَالِ
الْمُتَحَصِّلَةِ مِنْ تَرْكَةِ الْمَيِّتِ
الَّذِي لَا وَارِثَ لَهُ، أَوْ تَرَكَ زَوْجًا
أَوْ زَوْجَةً وَمَا يَجْعُ مِنَ اللَّقْطَاتِ

٥٧

٥٧
وَالضَّالَّاتِ وَيُصْرَفُ ذَلِكَ
إِلَى نَفَقَةِ الْمَرْضَى وَالزَّمَنِ فِي أَدْوَانِهِمْ
وَعِلَاجِهِمْ وَسَائِرِ مَوْتِنِهِمْ إِذَا كَانُوا
فُقَرَاءَةً وَإِلَى أَكْفَانِ الْمَوْتِيِّ الَّذِينَ
لَا مَالَ لَهُمْ وَإِلَى نَفَقَةِ اللَّعِيطِ وَعَقْدِ
جَنَائِزِهِ وَإِلَى نَفَقَةِ مَنْ هُوَ عَاجِزٌ
عَنِ الْكَسْبِ وَلَيْسَ لَهُ مَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ نَفَقَتَهُ

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ هَذِهِ الْأَمْوَالُ
الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ
الْأَرْبَعَةِ هِيَ جُمْلَةُ مَالِ بَيْتِ الْمَالِ
وَقَدْ أَنْتَهَى الْكَلَامُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى
وَمَعُونَتِهِ بِحَسْبِ النَّبِيِّ عَلَى مَعْرِفَةِ
جِهَاتِهَا الْمُتَحَصِّلَةِ مِنْهَا وَبَيَانِ مَوْضِعِ
صَرْفِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْأَصْوَابِ

٥٨
أَقُولُ — وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ الْكَثْرُ
مِنْ أَنْ تُخَصَّرَ فِي مُصَنَّفٍ وَفِيمَا ذَكَرْتُ
كَفَايَةً لِلْمُصَنِّفِ **فَلْيَعْتَزِلْ**
ذَلِكَ كُلُّهُ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ ، فَقَدْ
بَدَلْتُ فِيهِ النَّصْحَ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ
حَسَنًا اللَّهُ مُلْكُهُ **وَجَعَلَهُ** مِنْ يَتَّبِعُ
الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ **٦**

وَأَوَّانُ نَجَّاهُ سَيِّدُ نَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ
وَلَدِ عَدْنَانٍ • وَيَا اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ • وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ •
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ نَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ • سُبْحَانَ رَبِّيَ —
رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ •

• ثَمَّ الْكِتَابُ الْمُبَارَكُ —

• بِحَمْدِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ •

• عَلَى يَدِ مُؤَلِّفِهِ الْفَقِيرِ •

• إِلَى اللَّهِ تَعَالَى •

• عَبْدُ الصَّدِّيقِ بَرِّي •

• ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الصَّخْرِيِّ •

عَامِلُهُ اللَّهُ بِطَيْفِهِ الْخَفِيِّ
وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ
بِتَارِيخِ مَسْتَهْلِ
وَجُمَادَى الْآخِرِ
سَنَةِ ثَمَانٍ مِائَةٍ
وَالْخَمْسِينَ

اربعاء في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠

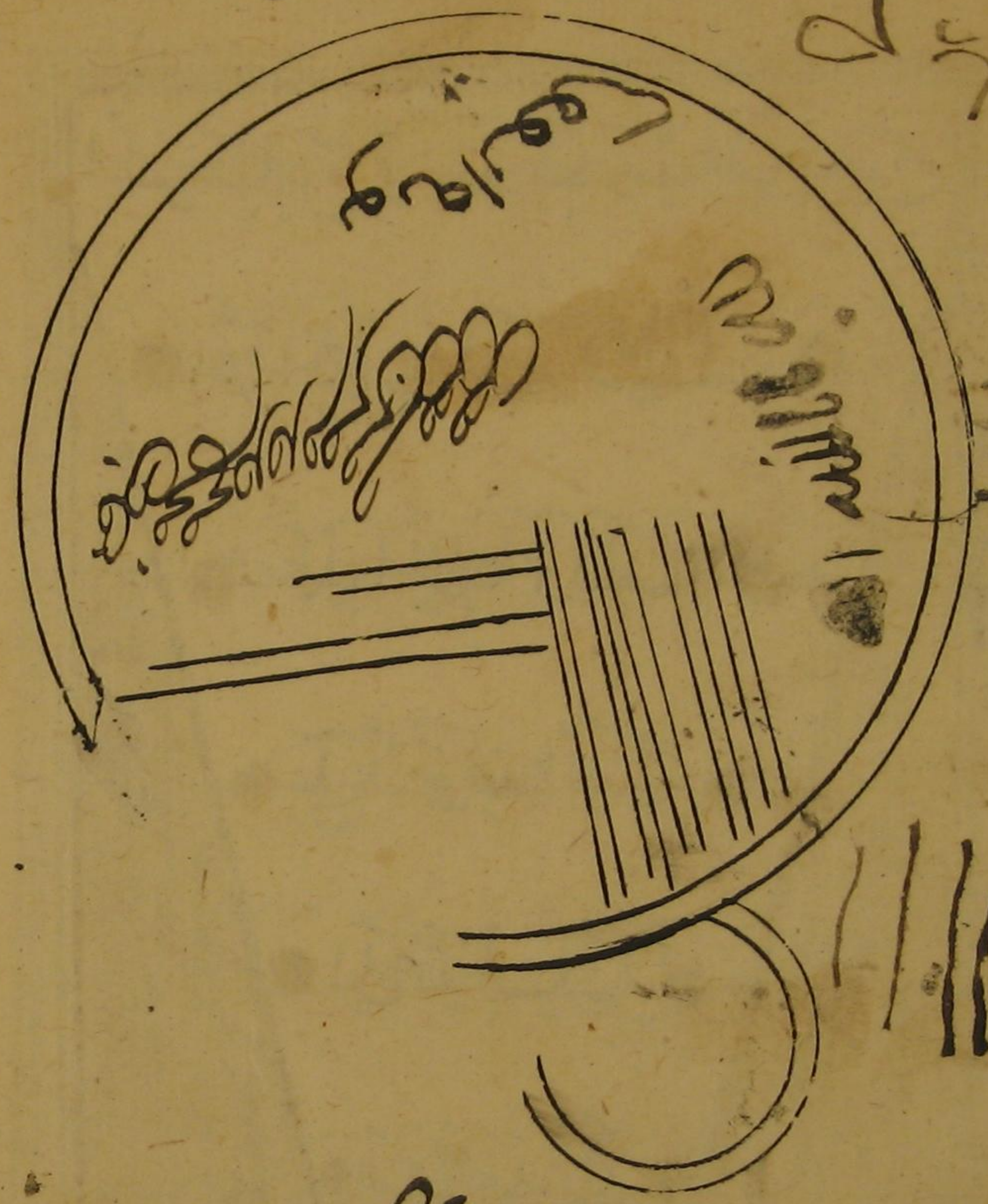
اربعاء

نوبه الفقير الى الله تعالى الراجي الى
الجود الشكور جريد الفضل وكثير الخير

حم الله بالخير واليمن

نوبه الفقير الى الله تعالى

نوبه الفقير الى الله تعالى الراجي الى
عقوب ربه الغفور المتكبر



نوبه الفقير الى الله تعالى

نوبه الفقير الى الله تعالى

سید
محمد
علی
خان

سید

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

سید محمد علی

میرزا علی شکر
میرزا علی شکر
میرزا علی شکر
میرزا علی شکر
میرزا علی شکر

۵۸
و-۲

۵۸
و-۲

میرزا علی شکر
میرزا علی شکر
میرزا علی شکر
میرزا علی شکر